

سؤال الاستقلال والتعاون بين اللسانيات والحاسوبيات  
Questions of cooperation and separation between  
linguistics and computer-based

د. كمال لعناني<sup>‡</sup>

تاريخ القبول: 2021.04.24

تاريخ الاستلام: 2021.04.26

**الملخص:** عُدَّ موضوع اللسانيات والحاسوبيات موضوعا مثيرا في السنوات الأخيرة، وذلك للأهمية التي أصبح يكتسبها المجالان من حيث اختلاطهما ببعض. فحدودهما مؤخرًا اختلطت وظهرت نزعة شائكة تقضي ببسط سلطان أحدهما على الآخر وتحت ذلك على المفاضلة بينهما. فكلّ تخصص أصبح يستبد بالآخر ليرمي بظلاله عليه فيهمشه؛ خصوصا من جانب الحاسوبيات - الذكاء الاصطناعي- التي أصبحت ترى اللغة قوة مادية لاقتربها بالحاسوب والميديا عموما فهي جزء. ونرمي إلى أن نضع المجالين كلا في مكانه؛ فنفرز حدودهما؛ فنحدّد مهامهما واستقلالهما عن بعضهما، ونحدّد أيضا تعاونهما. فنكون بذلك قلّصنا من استبداد أحدهما بالآخر وقلّصنا من طموح وشمولية أحدهما على الآخر. فما هي حدودهما ومهامهما؟ وما هي آفاق تعاونهما؟

**كلمات مفتاحية:** اللسانيات، الحاسوبيات، المعجم، المعجم التاريخي، المدونة الحاسوبية، المدونة اللغوية، البرنامج الحاسوبي.

**Summary:** in recent years, Linguistics and computing has been an interesting topic, the two fields have acquired importance in terms of their mixing with each other. Each one overlaps in other and broke down Their borders .what make a

<sup>‡</sup> باحث دائم صنف "ب"، المجمع الجزائري للغة العربية، البريد الإلكتروني:

[lananikamelss@gmail.com](mailto:lananikamelss@gmail.com) (مؤلف مرسل)

conflict between linguistics and computing, Especially on the part of computers - artificial intelligence - which Considered language as a material force part to be associated with computers and media. We aim to organize two fields in their respective places and their boundaries. Furthermore, we define their tasks and their independence from each other, we also define their cooperation aspects. Thus, we reduce the dominance of one on the other, and decrease inclusiveness over the other. What are their limits and tasks? What are the prospects for their cooperation?

**Keywords:** linguistics, computing, lexicon, historical dictionary, computer corpus, Corpus linguistics, computer program.

### 1. مقدمة: لقد لاحقت اللسانيات أزمة عدم التأسيس والبحث عن الشرعية

بين العلوم سنوات طويلة، فكانت تفتقد للمنهجية العلمية التي تضبطها علما قائما بذاته وتحررها من قبضة العلوم الأخرى؛ وامتد الأمر على حاله إلى أن وثب بها العالم اللغوي فرديناند دي سوسير وأتباعه من اللغويين وثبة علمية ومنهجية متينة أتاحت لها الشرعية العلمية فاستوت علما قائما بذاته، وقد لوحقت إكمالا وازدهارا من قبل علماء متميزين ضبطوها تنوعا وإثراء بمدارسهم المختلفة أمثال: نعوم تشومسكي وديل هايمس وسيمون ديك... وقد كانت دوائر البحث في مختلف التخصصات مكسبا سعى وراءه علماؤها، وذلك بمحاولة ترويض بعض العلوم لصالحها، فظهرت الفروع اللسانية ك: اللسانيات القانونية اللسانيات الإعلامية، اللسانيات النفسية، اللسانيات الإحصائية، اللسانيات الحاسوبية... وقد نما هذا الأمر بسبب طبيعة اللغة؛ فهي الوسيلة التي تختزل العلم وتصوغه نصا وإنتاجا، وهي الوسيط بين جميع التخصصات، فهي أداة المعاملة، وهذا الأمر أتاح لها خصوصية كسب العلوم لصالحها وضمّ المستجدات العلمية المجاورة لها. فغدا الأمر مطمحا شرعيا.

ومن بين أهم العلوم ودوائر الأبحاث والمستجدات العلمية التي تلحّ اللسانيات اليوم وبحدّة لأجل كسبها هي دائرة الأبحاث الحاسوبية. والملاحظ للعلمين يجد من الناحية الواقعية انسجاما وتنسيقا كبيرا بينهما عند الغرب وتقصيرا عند العرب. ويرجع الأمر إلى السبق الغربي للثقافة المعلوماتية وتأسيسها وإلى الثقافة الاستهلاكية للعرب. ومن جهة أخرى لعدم انتباه العرب لفرص التعاون اللساني الحاسوبي ولفتوة العلوم الحديثة هاته عندهم؛ فهي تحتاج لفترة من التأسيس. ونشير أيضا إلى حصر الباحثين أبحاثهم في تخصصاتهم وعدم الانفتاح على ثقافة التكامل والتلاقح بين العلوم، فكل انفتاح عندهم هو صراع وهدم للعلم. ومنه فما حدود ومعالم العلمين؟ وما نقاط قوة كل واحد منهما؟ وما نقاط استقلالهما وآفاق تعاونهما؟

## 2. قوة اللسانيات ومشروع الصعود والسيادة العلمية:

اكتسبت اللسانيات أسبابا جعلتها ذات سلطة ومركزية بين العلوم وذلك من خلال مهمتها منذ أن حددها دي سوسير في محاضراته ب:<sup>1</sup>

- أن تصف وأن تؤرخ لجميع أصناف اللغات التي يمكن أن تتوصل إليها، مما يقتضي التأريخ للغات الفردية ذات القرابة المشتركة وإعادة بناء اللغات الأصلية الأم لكل أسرة لغوية على قدر المستطاع؛
- أن تبحث عن القوى والأسباب المتعارضة بشكل دائم وكلّي في جميع اللغات، وأن تستخلص القوانين العامة التي يمكن أن تردّ إليها جميع الظواهر الجزئية في التأريخ؛
- أن تحدّد نطاقها بأن تصل إلى تعريفها الخاص.

ففعلا أخذ اللسانيون هاته المهمة على عاتقهم فتناولوا الظاهرة اللغوية دون مفاضلة للغة على أخرى، وتمسكوا بهذا الطموح أداء وإكمالا، فتوصلوا لتحديد

مجالهم الآنف وذلك تحقيقاً للشمولية؛ فظهرت المدارس المتنوعة والتي شكّلت نجومية منقطعة النظير كالمدرسة التوليدية التحويلية والمدرسة الوظيفية.

وقد كان موضوع اللسانيات عند دي سوسير جميع مظاهر اللغة الإنسانية وتعبيراتها، سواء قديمة أم حديثة، بدائية أم حضارية، دون مفاضلة<sup>2</sup>. وما ثبت هذا الطموح هو احتفاظ دي سوسير بالدراسة التاريخية للغة داعماً إيّاها بالدراسة الآنية، وهو الأمر الذي زاد من أسباب شموليتها وصعودها، فأصبحت الظاهرة اللغوية خصبه وأكثر إغراء، فاللسانيات هي ذلك العلم المستقل الذي يدرس اللغة في ذاتها ولذاتها. وهو المراد الكامل الذي سعى إليه دي سوسير في محاضراته؛ بأن يتم تشييد علم للغة له استقلالته ومنهجه. وكل منخرط فيه يؤدي مهامه مدافعاً عن سيادته التي أسسها دي سوسير والتي أرّخها في عبارته الشهيرة التي ختم بها محاضراته بقوله: "الفكرة الأساسية التي تقوم عليها محاضراتنا وهي أنّ موضوع علم اللسان الحقّ والوحيد: إنّما هو اللسان معتبراً في ذاته ولذاته"<sup>3</sup>.

ويمكن أن نقول بأنّ حقيقة سيادة اللسانيات هي تأسيسها علماً قائماً بذاته يملك فعلاً شروط العلمية. وله مدرسة فيها ما فيها من الأتباع<sup>4</sup>.

ونشير هنا إلى أنّه قد دعم هاته السيادة علماء التقوا حول هذا العلم وشكّلوا مدارس تتكوّن من أتباع كثر وذلك زيادة لشرعية هاته السيادة. فهناك خصيصة زادت من سيادة اللسانيات هي تشكّل النظريات بعدها إكمالاً وتصحيحاً، والأمر هنا هو ذلك التشكّل الابيستمولوجي الرهيب الذي مثّله النظرية اللسانية التوليدية والنظريات اللسانية الوظيفية. فزاد من شيوع وانتشار اللسانيات حقلاً معرفياً خصباً ومنافساً وممتداً يملك أن تستفيد منه العلوم وأن يضمّ علومها لصالحه.

ولعلّ المقام لا يسعنا للتفصيل إلاّ أنّه يمكن توضيح معالم استمرار السيادة وازدهارها في نقطتين أساسيتين:<sup>5</sup>

✚ التّوجه التّوليدي التّحويلي الذي يعتبر اللّغة كائنا بيولوجيًا أو ثروة بيولوجيّة أساسها العقل؛

✚ التّوجه الوظيفي الذي يعتبر اللّغة كائنا اجتماعيًا أو ثروة اجتماعيّة أساسها الاستعمال الاجتماعي.

والفكرة الأساسيّة التي أردنا تحقيقها من هذا العرض هو السيادة اللّسانية التي حققها دي سوسير رائد هذا العلم ومؤسّسه.

### 3. مكوّنات التّحليل اللّساني إجراءات تطبيقيّة للزيادة في قوّة اللّسانيّات:

أصبح مشهوراً بأنّ التّحليل اللّساني يضمّ خمسة مكوّنات:<sup>6</sup> المكوّن الصّوتي المكوّن الصّرفي، المكوّن التركيبي، المكوّن الدّلالي، المكوّن التّداولي. وهاته المستويات تحوز الكثير من القواعد النّظريّة التي توصّل إليها التّحليل اللّساني في كلّ اللّغات وذلك بفضل الإجراءات والمناهج اللّسانية الخالصة. ونعدّ هذا الأمر ممثلاً للسيادة اللّسانية النّظريّة ومعبراً عن الاستقلال النّظري العملي.

### 3. 1 سلطة بناء النّصوص وإنتاجها وشرعيّة الأسلوب بما هو قوّة لغويّة

واستقلاليّة:

يجب أن نحوز المعلومة بأنّ اللّسانيّات تملك نوعين من النماذج يحقّقان لها السيادة والشرعيّة وهما: نماذج الإنتاج ونماذج الفهم ف: "تحدّد نماذج الإنتاج كيف يبني المتكلّم العبارات اللّغوية وينطقها، في حين تحدّد نماذج الفهم كيفيّة تحليل المخاطب للعبارات اللّغويّة وتأويلها"<sup>7</sup>. ومن هذا نشير إلى أنّ:

➤ اللّغة - بما هي كاشف لعلاقة الإنسان بالعالم وبنفسه وبنبي جلده -

هي الوسيلة الحاسمة لأيّة عمليّة إنتاج وفهم؛

➤ — اللغة بصمة الإنسان الخالصة، فهي أسلوب لدى كل واحد، فكل إنسان له أسلوب خاص في صياغة اللغة وإنتاجها والإبداع فيها؛ وتعليقا يمكن الاستئناس بما أفاد الباحث عبد الله صولة فهو يرى الإنسان ذلك الاستخدام اللغوي المهيمن أو الطاقة الأسلوبية الخاصة المبدعة الخارقة للتأثيرات المعهودة. وكل استخدام لغوي مهيمن هو حدث أسلوبية<sup>8</sup>. ويمكن استثمار مجموعة من الطاقات، والتي تمثل قوة وسلطة لسانية ذات أهمية كبيرة:<sup>9</sup>

- ❖ الطاقة اللغوية: المسؤولة عن إنتاج العبارات اللغوية وتأويلها.
- ❖ الطاقة المعرفية: المسؤولة عن تخزين المعلومات وتنظيمها.
- ❖ الطاقة المنطقية: المسؤولة عن استنتاج معلومات جديدة من معلومات معطاة.
- ❖ الطاقة الإدراكية: المسؤولة عن إدراك المحيط واكتساب المدركات واستعمالها.

❖ الطاقة الاجتماعية: المسؤولة عن مراعاة الأوضاع الاجتماعية لكل من المتكلم والمخاطب أثناء قيام التواصل اللغوي بينهما.

### 2.3 اللسانيات وزيادة قوتها بالكفاية النمطية والقدرة على التحكم في

التنوع:

يعدّ طموح الكفاية النمطية طموحا زاد في نفوذ اللسانيات؛ فزاد من سيادتها وشرعيتها لتكون علما نافذا بين العلوم ومؤثرا وذلك؛ مثل الأنحاء التي صاغها علماء اللسانيات والتي منها النحو الوظيفي بما لها من قدرة تملك التحكم في التنوعات<sup>10</sup>، فالكفاية النمطية يمكن تركيزها في: "قدرة النظرية اللسانية على تزويدنا بأنحاء كافية لمختلف أنماط اللغات الطبيعية، ويلاحظ ديك (1978 Simon Dik) أنّ هذا المطلب كامن في كل مفهوم للنظرية اللسانية. والنحو

الكافي نمطيًا هو النحو الذي يمتلك القدرة على وصف جميع أنماط اللغات الطبيعية وهو ما يستلزم مراعاة ظواهر لغوية متعددة تنتمي إلى أنماط متنوعة من اللغات<sup>11</sup>

**3.3 فروع اللسانيات وزيادة النفوذ:** لقد أصبحت اللسانيات ألسنيات فأصبحت تشكل عنقودا معرفيًا بامتياز فهناك لسانيات معرفية، نفسية، إعلامية قانونية، حاسوبية... فاللسانيات علم عابر للتخصصات، ووسيطا مركزيا تنهل منه العلوم، فاجتذبت تخصصات أخرى لصالحها. وهذا ما يزيد نفوذها؛ فمثلا اللسانيات القانونية التي تأسست سنة 1990 بظهور مصنف اللسانيات القانونية لجيرارد كورنيه (Gérard Cornu) الذي حدّد العلاقة بتعريفه هذا الفرع قائلا: "إنّ اللسانيات القانونية هي الدراسة اللسانية للغة القانون من خلال قانون اللغة ذاته (كورنيه جيرارد، 1990، ص 17) فهذا التعريف يختزل اهتمامات اللسانيين القانونية ويضمن لها انتماءها إلى حقل المعرفة اللسانية عامة. ويبرّر كورنيه ولادة هذا الفرع العلمي الجديد في اللسانيات من خلال ما يجمع اللغة بالقانون، إذ بينهما روابط عميقة فكلاهما ظاهرة اجتماعية<sup>12</sup>. نعم؛ فلقد استثمرت اللسانيات في فكرة تكامل العلوم فاستضافت علومًا كثيرة كعلم النفس وعلم الإعلام وعلم الإحصاء وعلم الحاسوب وعلم القانون....

**4.3 مشروع اللسانيات مشروع أزلي وناتج عن تراكم معرفي تاريخي عريق:** لم تكن اللسانيات لولا الدراسات والجهود القديمة التي حلّلت الظاهرة اللغوية ولولا المصنفات اللغوية الخالدة. ولعلّ الأدلة التاريخية تشير إلى أنّ الاهتمام باللغة ظهر منذ الأزل، فاللغة هي الوسيط بين الإنسان والعالم وبين الإنسان ونفسه وبين الإنسان وبنى جلده، فاهتمامات الهنود واليونان والفينيقيين والمصريين والرومان وبراعة العرب في ذلك دليل شائع وقاطع.

فقد كان مثلاً للغة الخطابية والجدلية والشعرية عند اليونان شأن كبير، فهي أداتهم المركزية في حث الناس وتسيير الآراء وتذوق الجمال. وقد قام صاحب الأورغانون بتغطية الأمر وهذا على سبيل الدليل بالسلطة التي تتمتع بها اللغة. والأمر نفسه موجود عند العرب، فقد كان العرب ميالين لجمال اللغة، فأنتجوا معلقاتهم وخطبهم، وتباهوا بلغتهم وكان القرآن الكريم معجزة لغوية تاريخية عندهم. وللعرب خاصة ذكر البوشيخي بأنهم مهارياً ملكوا:<sup>13</sup>

❖ **قدرة خطابية بنوية:** "وهي عبارة عن معرفة قواعد لغة بعينها، إلا أن هذه المعرفة تستلزم القدرة اللسانية؛ إذ المتكلم كما ينص على ذلك الجرجاني "لا يكون متكلماً حتى يستعمل أوضاع لغة على ما وضعت عليه" (الجرجاني دلائل الإعجاز، ص42).

❖ **قدرة خطابية:** و"هي عبارة عن معرفة تمكن المتكلم من إنتاج خطابه وتنظيمه طبقاً لمتطلبات المقام ووفقاً للمقاصد التي يروم بلوغها. وغالباً ما كانوا يحيلون على هذه المعرفة بـ "الفصاحة" و"البلاغة". ولأن الفصاحة ... عبارة عن مزية هي بالمتكلم دون واضع اللغة" (الجرجاني دلائل الإعجاز 401). فإن هذه القدرة تستلهم معرفة نسق اللغة التي هي مادتها. وقد تجلّى الأداء اللغوي في تلك النصوص الخالدة المصاغة صياغة منقطعة النظير، فحملت تلك النصوص فنونا وآداباً وعلوماً لدى أمم كثيرة. والمهم الذي نستشفه هو سلطة اللغة في المجتمعات ومركزيتها.

4 - اللسانيات والحاسوبيات (نسق التعاون ونسق الاستقلال): يعد ظهور فرع اللسانيات الحاسوبية أحد أهم المشاريع الحديثة التي تراهن عليها اللسانيات فالطموحات والمهام اللسانية السابقة يصعب على الأيدي العزلاء تجسيدها فالعقل البشري لا طاقة له بهاته الكميات الهائلة من النصوص، وبهاته التنوعات الهائلة للنصوص، فلا بد له من وسيلة لتجسيد هاته المهام

والطموحات. فما هي اللسانيات الحاسوبية؟ وهل الحاسوب وسيلة عند اللسانيين؟ أم أنّ الحاسوبيين يسعون لبسط نفوذ هاته الآلة المحاكية للإنسان على جهد اللسانيين في حدّ ذاتهم؟

لقد أثّرنا سابقا معالم قوّة اللسانيّات وهذا لايعني بأنّها علما مستبدّ وباسط لنفوذه على العلوم الأخرى؛ وإنّما كان الأمر توضيحا لمعالم وخصوصيّة هذا العلم وسيادته. وفي المقابل فإنّ للحاسوبيّات معالم وسيادة وخصوصيّة ينبغي تصويرها وإعلانها. ولذلك لعلّ ما يزيد من قوّة الحاسوبيّات هو:

❖ التمتع بالسرعة والدقة والشمول وهو الأمر الذي يهدّد الجهود البشريّة اللسانية وهاته خصيصة بارزة؛

❖ اللّغة ملك للجميع ومحاكاتها ليست حكرا على الذهن اللّساني؛

❖ الحركيّة التّواصلية وطبيعة الحقبة المعاصرة ذات طابع معلوماتي؛

وعليه فالحاسوب أصبح فعلا قوّة ماديّة باطنها لغة مسيرة ومصمّمة فيتمتع: "... بقدرات هائلة على معالجة الرّموز والمعلومات، وهي قدرات لم يتم اكتشافها وتقصّيها جميعا بعد. فهو قادر على تلقي المعلومات من مصدر خارجي. وتخزينها في أكثر من ذاكرة، ونسخها، وإعادة ترتيبها، وترتيب بنياتها والاستجابة للأسئلة طبقا للمعلومات المخزونة في ذاكرته، وإعطاء المعلومات إلى جهة خارجيّة"<sup>14</sup>.

وما يهدّد الحاسوبيّات هو أنّه لا يمكن استبدال الحاسوب بالفكر البشري ف: "الحاسوب ليس بديلا للفكر الإنساني، فإذا كنّا لا نعرف كيفيّة إنجاز عمليّة حسابيّة أو مسألة تحليليّة فإنّ الحاسوب ليس قادرا على القيام بها لنا. إنّ مجرد آلة تؤدّي بسرعة عاليّة ما نأمرها به، ونرشدها إلى الطريقة التي تتّبعها. إنّ قوّة هذه الآلة تقدّمه بصورة جوهرية على مهارة الأفراد الذين يوجهون استعمالها ويسيطرون عليها. وإنّ إعداد عمل ما ليقوم به الحاسوب هو من أصعب

التمارين الفكرية التي يمارسها الإنسان. والحاسوب إنما ينفذ العمليات المتنوعة طبقاً لإرشادات البرنامج الذي يحدد بالتفصيل الخطوات الواجب اتباعها بصورة متسلسلة وهذا البرنامج من صنع الإنسان وتخطيطه<sup>15</sup>. نعم؛ يبقى الإنسان بتفكيره هو السيد وما الآلة إلا أداة طيعة في يده، ونعاود الإشارة إلى أن الحاسوب لا يتمتع بالقدرات التخيلية اللغوية. ونشير هنا إلى أنه هنا يمكن التعاون بين الحاسوبيين واللسانيين لترويض اللغة فهذه هي الفرصة والأفق الذي ينبغي التعاون لأجله.

##### 5. علم اللغة التاريخي من أجل علم اللغة الحاسوبي وعلم اللغة الحاسوبي من أجل علم اللغة التاريخي (ضرورة بناء كتلة واحدة):

أصبح من الضروري بحكم حاجة ومصلحة ومنطق الطرفين أي اللسانيات والحاسوبيات بناء كتلة واحدة، أي بناء تعاون متين بينهما، فما أحوج بعضهما لبعض؛ وذلك لتشييد صرح علمي قوي ولامع؛ فكل المعطيات التي تحت على ذلك، وللغرب تجربة رائدة في ذلك، فعلى العرب الانخراط في ثقافة تحاور العلوم والتنسيق بينها.

فلا بدّ مثلاً لعلم اللغة الحاسوبي وعلم اللغة التاريخي خصوصاً أن يكون بينهما تنسيق دقيق، لأنّ مشكلة العلوم واللغات خاصّة في الإحياء، والعجز يصيب العلماء في ملاحقة تاريخ العلوم لأنّه غير مضمون وغير متأكّد منه ولأنّ سلسلة الإبداع تكسر لأسباب تاريخيّة ومنه يتولّد العجز العلمي، فملاحقة تاريخ الألفاظ الغابرة فيه من الصّعوبة ما فيه، فلا بدّ أن تتمّ الملاحقة دورياً ويتمّ تسجيلها دورياً، وهذا لأجل الجاهزية اللغوية الدائمة فالزمن لا يعود والفرص لا تعوّض، وتجربة المعجم التاريخي العربي دليل شائع ومؤرّق. فمشكلة علم اللغة التاريخي هو أنّه يهتمّ: "بدراسة اللغة باعتماد البعد التاريخي في تفسير التحوّلات والتغيّرات الطارئة عليها. وهذا النوع من الدّرس يحتاج إلى نصوص تنتمي إلى

عصور اللغة المتعاقبة. ويتّصل بهذا، استخدام المدونة لتصنيف معجم تاريخي<sup>16</sup>. هذا الاهتمام التاريخي الموعول في السلاسل التاريخية، والمتضمن لعنصر القدم، والمتوفر على تحولات وتغيرات تدلّ على الحياة - حياة المفردة مثلاً -، والحائر على مساحة تاريخية طويلة، والمتضمن لجهد بشري يدوي شاقّ جدير من حيث الحاجة والمصلحة والمنطق أن تصبّ معطياته وتنظم في الحاسوب، ومنه سعى علماء اللغة الحاسوبيين: "إلى وضع نظام آلي لمعالجة اللغة الطبيعية. ويحتاج إلى مدونة لتطبيق أو اختبار النظام الذي يضعونه على نماذج ممثلة لجميع أنواع النصوص التي من المتوقّع أن يعالجها ذلك النظام وكذلك لبناء معجم مختصّ في مجال معين"<sup>17</sup>.

هذه هي بالتّحديد غاية علماء اللغة الحاسوبيين، الذين يسعون لاستغلال الحاسوب لتحقيق السرعة والسهولة والدقة والشمول في معالجتهم للظاهرة اللغوية. فبدلوا مدونات بما هي: "مجموعة مهيكلة من النصوص اللغوية الكاملة المكتوبة (أو المنطوقة) التي تقرأ إلكترونياً. وكثيراً ما تكون هذه النصوص مصحوبة بالشارات الشارحة لمكوناتها اللغوية، وتمدّن المدونة بالأدلة والأمثلة على كيفية استعمال اللغة في سياقات طبيعية بحيث يستطيع اللغوي إجراء بحوثه عليها، ويستطيع المعجمي أن يختار مداخل معجمه منها، ويكتب موادّه بصورة دقيقة وعلمية. وما لم تستجب المدونة إلى احتياجات محدّدة وتجيب عن أسئلة معيّنة فإنّها ستمسي مجرد حقيبة من الكلمات التي لا قيمة لها."<sup>18</sup>

ونشير إلى فكرة المدونة هذه بأنّها كانت ممارسة من قبل اللسانيين بطريقة يدوية ولفرض الدقة والشمول والسرعة اعتمد اللسانيون المدونة الإلكترونية وذلك للقدرات الواسعة التي يتمتّع بها الحاسوب ف: "لسانيات المدونة هي العلم الذي يدرس الظاهرة اللغوية من خلال مدونة أو مجموعة كبيرة من النصوص التي يمكن قراءتها آلياً. فلسانيات المدونة ترمي إلى دراسة اللغة كما هي ماثلة في

سياقات تزودنا بها المدونة أي في نصوص مقتبسة من العالم الحقيقي<sup>19</sup>. وعلى مستوى التطبيق والنتائج قدم اللسانيون بالتعاون مع الحاسوبيين مدونات وبرامج لمعالجة الظاهرة اللغوية أهمها:<sup>20</sup>

-مدونة صخر؛

المدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية؛

-مشروع الذخيرة العربية؛

المدونة خليج 2004؛

المدونة وطن؛

مدونة براون (brown corpus)

مدونة أكسفورد (oxford corpus)

مدونة لانكسترا أو سلو برغن (lancaster – oslo– bergen corpus)

مدونة كاندن هانسيردس (canadian hansards corpus)

مدونة كامبريدج العالمية: (cambridge corpus)

وبالنسبة للبرامج نذكر:<sup>21</sup>

برنامج الخليل للتشكيل الآلي؛

المدقق الآلي هانسبيل؛

المدقق الآلي لشركة كولتيك؛

برنامج الخليل الصّرفي الآلي؛

برنامج الخليل الآلي لوسم الكلام؛

برنامج أميري (amira)؛

برنامج ستانفورد لوسم أجزاء الكلام.

**4. خاتمة:** لم يكن هذا التطور ليحصل لو لم يتم الإفادة من علماء اللسانيات والحاسوبيات؛ وذلك بالتعاون، فاللسانيات موجودة للحاسوبيات والحاسوبيات موجودة لللسانيات. وعليه لابد من:

التربية والتكوين على التعاون؛ فلابد على المؤسسات الرسمية خصوصا مؤسسات التعليم العالي والتربية والإعلام على صياغة برامج لسانية حاسوبية /حاسوبية لسانية دون تنازع بين التخصصين للتربية والتكوين على التعاون العلميين، فهما ملك للجميع الآن، فاللغة ملك للجميع بالفطرة والحاسوب ملك للجميع بحكم الحقبة المزدهرة له. وهذا الوعي والتكوين يؤديان إلى ازدهار العلمين وتقليص التشاحن والاستبداد بين التخصصيين؛

- زيادة المتخصصين اللغويين لإفادة الحاسوبيين؛
- - زيادة المتخصصين الحاسوبيين لإفادة اللغويين؛
- التركيز على تطوير الموارد البشرية بالتكوين في التخصصين؛
- تقليص التشاحن بين الحاسوبيين واللغويين في الوطن العربي فاللغوي يفتخر باللسانيات والحاسوبي يفتخر بالحاسوب؛ وهي نظرة تشلّ العلمين من التطور فلابد من التركيز على صناعة الأفكار والتعاون على تطويرهما وعدم التركيز على التشاحن. ونشير هنا إلى أنه لا توجد هذه النوعية من المشاكل في الغرب؛

- الوطن العربي لابد له من بناء الموارد البشرية وحشد القدرات العلمية التقنية والمالية للتوافق على تطوير العلمين بالتعاون ودحض التشاحن والتفاخر بين التخصصين في مقتل، فالمدونات والبرامج الحاسوبية ضئيلة جدًا مقارنة بمخترعي الحاسوب وبمطوري البرامج الأصليين (الغرب) وبالمالكين للمورد البشري الحاذق والتقنيات الأصلية المتطورة. فالعلوم أصبحت معاصر كأنها

كتل موجودة لأجل بعضها البعض وكل تخصص له خصيصة. فالمهم هو التكوين والتربية على التعاون والتثاقف والحوار بين الاكتشافات؛

• التعاون بين الحاسوبيات واللسانيات يساعد في دراسة التاريخ خصوصاً التاريخ اللغوي، فهذا التعاون يملك التقنية لتنظيمه والسيطرة على معلوماته وتسجيلها في الوقت المناسب. فالحاسوب له القدرة على الإشارة لحياة الألفاظ مثلاً بسرعة ودقة وشمولية مهما توفرت على عنصر القدم، ومهما تداخلت سياقاتها؛

• ما يهدد الحاسوبيات هو؛ هل الحاسوب قادر على استيفاء عناصر التخيل اللغوية ومتابعة الدلالات اللغوية المتفرعة؟ نجيب حالياً لا يمكن للحاسوب بحث الأشياء الذهنية أو العمليات العقلية المجردة التي تنتج اللغة وتحللها، فالأمور تتم بطريقة يدوية كحال البنية الاستعارية والتخيل والدلالات ذات المقاصد فالحاسوب يمكن أن يشير لسياقات الكلمات والأمور تتم بطريقة يدوية.

## 7. قائمة المراجع:

- <sup>1</sup> - فرديناند دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، 2008، ص18.
- <sup>2</sup> - فرديناند دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام، ص18.
- <sup>3</sup> - فرديناند دي سوسير: محاضرات في علم اللسان العام، ص344.
- <sup>4</sup> - مثل مدرسة براغ، جنيف، كوينهاغن،... ينظر: ميلكا إيفتش: اتجاهات البحث اللساني.
- <sup>5</sup> - ينظر: أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة، 1987 ط1، دار الكتاب الجديدة، 2010.
- <sup>6</sup> - ينظر: جاك موشر وأن روبول: القاموس الموسوعي للتداولية، تر: عزالدين المجذوب وآخرون، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010.
- <sup>7</sup> - أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر العربي القديم، دار الأمان، الرباط، ط1 2006، ص66.
- <sup>8</sup> - عبد الله صولة: الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار المعرفة للنشر، تونس، ط2، 2007، ص49.
- <sup>9</sup> - عزالدين البوشيخي: التواصل اللغوي - مقارنة لسانية وظيفية-، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص46.
- <sup>10</sup> - ينظر مدونة المتوكل مثلا: أحمد المتوكل: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي دار الثقافة، 1986.
- <sup>11</sup> - عزالدين البوشيخي: التواصل اللغوي، ص44.

- <sup>12</sup> - عزالدين الناجح: الحجاج في الخطاب القانوني، دار بوجميل للطباعة والنشر، نيرفانا كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 2012، ص44.
- <sup>13</sup> - عزالدين البوشيخي: التواصل اللغوي، ص15.
- <sup>14</sup> - على القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط1. بيروت، 2008 مكتبة لبنان ناشرون، ص622.
- <sup>15</sup> - على القاسمي: علم لمصطلح، ص623.
- <sup>16</sup> - على القاسمي: علم المصطلح، ص673.
- <sup>17</sup> - على القاسمي: علم المصطلح، ص673.
- <sup>18</sup> - على القاسمي، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، ط1. بيروت، 2014، مكتبة لبنان ناشرون، ص311.
- <sup>19</sup> - على القاسمي: صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، ص314.
- <sup>20</sup> - ينظر: المدونات في مواقعها وفي الدراسات التالية: على القاسمي: صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، ص 341 وما بعدها. عودة خليل أبو عودة: المدونة اللغوية - دراسة مسحية-ضمن كتاب نحو معجم تاريخي للغة العربية، ص 254 وما بعدها.
- <sup>21</sup> - عز الدين المزروعي وآخرون: البرامج الحاسوبية المستخدمة في بناء الدونات المعجمية وتدبيرها -دراسة تقويمية-ضمن كتاب: نحو معجم تاريخي للغة العربية، ص 412 وما بعدها.